ليلة القدر وزكاة الفطر

ليلة القدر:-

ومن خصائص هذه العشر أن فيها ليلة القدر.

قال تعالى: {**إِنَّا**} وهذا الضمير للتعظيم، ومثلها نحن، وقد اجتمعا في قوله تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر [١٥ \ ٩] وقد صرح في موضع آخر باللفظ الصريح في قوله تعالى: {الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني} [٣٩ \ ٢٣] ، والمراد به القرآن قطعا. وهذا المقام مقام تعظيم واختصاص لله تعالى سبحانه، وإنزال القرآن منة عظمى.{**أَنْزَلْنَاهُ**} أي القرآن الكريم

قال تعالى: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدي والفرقان *

وقال تعالى: {إنا أنزلناه في ليلة مباركة}

حم وحسنه الألباني عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله: «أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضت من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشر خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان.

عن ابن عباس قال: «أنزل القرآن جملة من الذكر- اللوح المحفوظ-، في ليلة أربع وعشرين من رمضان فجعل في بيت العزة.

وعن ابن عباس: أنزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا، جملة واحدة، ثم فرق في السنين بعد. قال: وتلا ابن عباس هذه الآية: "فلا أقسم بمواقع النجوم" قال: نزل مفرقا.

{فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)} ومعنى (القدر): **التعظيم** ، أي أنها ليلة ذات قدر ، لهذه الخصائص التي اختصت بها ، أو أن الذي يحييها يصير ذا قدر . وقيل : القدر وهو **التضييق** قال تعالى : (وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) سورة الفجر /١٦ ، أي ضيق عليه رزقه وقوله : {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ } [الأنبياء: ٨٧] أي لن نضيق عليه، وقوله: {وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ} [الطلاق: ٧].

ومعنى التضييق فيها : إخفاؤها عن العلم بتعيينها ، وقال الخليل بن أحمد : إنما سميت ليلة القدر ؛ لأن الأرض تضيق بالملائكة لكثرتهم فيها تلك الليلة .

وقيل : القدر بمعنى **القدَر** - بفتح الدال - وذلك أنه يُقدّر فيها أحكام السنة كما قال تعالى : { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ } [الدخان: ٤] أي يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة أمر السنة وما يكون فيها من الآجال والأرزاق ، وما يكون فيها إلى آخرها ، كل أمر محكم لا يبدل ولا يغير ، وكل ذلك مما سبق علم الله تعالى به وكتابته له ، ولكن يُظهر للملائكة ما سيكون فيها ويأمرهم بفعل ما هو وظيفتهم " شرح صحيح مسلم للنووي ٥٧/٨.

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢)} أسلوب لتشويقه -عليه الصلاة والسلام- إلى درايتها فإن ذلك معرب بالوعد بإدراكها وإعلام الله له صلى الله عليه وسلم بها. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ» {مَا أَدْرَاكَ} [الانفطار: ١٨] ": فَقَدْ أَعْلَمَهُ، وَمَا قَالَ ": {وَمَا يُدْرِيكَ} [الأحزاب: ٦٣] ": فَإِنَّهُ لَمْ يُعْلِمْهُ ".

{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)} بيان إجمالي لشأْنها أَي: هي أن العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

وسبب ارتقائها إلى هذه الغاية ما يوجد فيها من إنزال القرآن، وأيضا **{تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ}** أي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة ينزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيما له.

{وَالرُّوحُ فِيهَا } أي جبريل عليه السلام وهو باب عطف الخاص على العام للإهتمام بشانه؛ لأنه الموكل بالوحي وقيل الروح -كما قال كعب ومقاتل-: طائفة من الملائكة. لا تُرى إلا في تلك

الليلة ،{ **بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤)}** أَي: بأَمره. والتقييد بذلك لتعظيم أَمر تنزلهم من أَجل كل أَمر قضاه الله لتلك السنة إِلى قابل، وأَظهره - سبحانه وتعالى - لملائكته، وقيل: تقييد التنزيل بالإِذن للإِشارة إِلى أَنهم يرغبون في أَهل الأَرض من المؤمنين ويشتاقون إِليهم، فيستأْذنون فيؤذن لهم، وفي ذلك حث للمؤمنين على العمل، وترغيب لهم في الطاعة للحظوة بهذا اللقاءِ الكريم. **{سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)}** أَي: ليلة القدر خير كلها، لا شر فيها، قال الضحاك في معنى ذلك إنه لا يقدِّر الله في تلك الليلة إِلا السلامة وفي سائر الليالي يقضي بالبلايا والسلامة.

وقال مجاهد: إِنها سالمة من الشيطان وأذاه، أَو أَن المراد كونها سببًا تامًا للسلامة والنجاة من المهالك يوم القيامة، كما ورد أَن من قامها إِيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه.

وقيل المعنى: ما هي إِلاَّ سلام، أَي: تسليم، وذلك لكثرة التسليم والمسلمين من الملائكة على المؤمنين، فلا يلقون مؤمنًا ولا مؤمنة إلا سلموا عليه، روي عن الشعبي ومنصور، وتستمر السلامة فيها من المهالك، ووسوسة الشيطان، وتسليم الملائكة على المؤمنين القائمين فيها إِلى غاية هي وقت طلوع الفجر أَي: هي ليلة كلها سلام وأَمن وكلها خير وبركة من مبدئها إِلى نهايتها.

@ **ومن خصائص هذه الليلة أيضا :**

@ووصفها بأنها مباركة في قوله : (إنا أنزلنه في ليلة مباركة) سورة الدخان الآية ٣.

@أن الله تعالى يغفر لمن قامها إيماناً واحتساباً ما تقدم من ذنبه ، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه .

وقوله : (إيماناً واحتساباً) أي تصديقاً بوعد الله بالثواب عليه وطلباً للأجر لا لقصد آخر من رياء أو نحوه . فتح الباري ٢٥١/٤ .

@ وقد أنزل الله تعالى في شأنها سورة كاملة تتلى إلى يوم القيامة: سورة القدر .

تعيينها وعلاماتها:

خ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، فَتَلاَحَى رَجُلاَنِ مِنَ المُسْلِمِينَ فَقَالَ: «إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلاَحَى فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، التَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالخَمْسِ».

العلامات التي تعرف بها ليلة القدر :

العلامة الأولى : ثبت في صحيح مسلم من حديث أبيّ بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن من علاماتها أن **الشمس تطلع صبيحتها لا شُعاع لها** . مسلم (762)

العلامة الثانية : ثبت من حديث ابن عباس عند ابن خزيمة ، ورواه الطيالسي في مسنده ، وسنده صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليلة القدر **ليلة طلقة ، لا حارة ولا باردة** ، تُصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة) صحيح ابن خزيمة (٢٩١٢) ومسند الطيالسي.

العلامة الثالثة : روى الطبراني بسند حسن من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليلة القدر ليلة **بلجة " أي مضيئة "** ، لا حارة ولا باردة ، لا يرمى فيها بنجم " أي لا ترسل فيها الشهب ") رواه الطبراني في الكبير انظر مجمع الزوائد ١٧٩/٣ ، مسند أحمد.

فهذه ثلاثة أحاديث صحيحة في بيان العلامات الدالة على ليلة القدر.

* علامات لا تصح:

١ - أن الأشجار تسقط حتى تصل الأرض ثم تعود إلى أوضاعها.

٢ - أن ماء البحر ليلتها يصبح عذبا.
٣ - أن الكلاب لا تنبح فيها
٤-الحمير لا تنهق فيها.
فكل هذا وغيره مما لا أصل له ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

@وهي تتنقل في العشر الأواخر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر طلبا لتحصيل أجرها.
قال النَّوويُّ: "يُستحبُّ أن يُزاد من العبادات في العشْر الأواخر من رمضان، وإحياء لياليه بالعبادات".
وقال الشَّافعيُّ: "أستحبُّ أن يكونَ اجتِهادُه في نهارِها كاجتهادِه في ليلِها".
@الأعمال المستحبة في ليلة القدر:
يستحب للمسلم في ليلة القدر أن يفعل الآتي:
-1**إحياءها بالقيام،** ففي الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"
@ أعمال تعدل قيام الليل:
(1)أداء صلاة العشاء والفجر في جماعة:
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة) «مسلم وأبو داود واللفظ له.(
أن يبدأ قيام الليل من بعد صلاة المغرب فهذا بداية الليل وكان كثير من الصحابة يستحبون الصلاة بين المغرب والعشاء
(2)أداء أربع ركعات قبل صلاة الظهر:
عن أبي صالح رحمه الله تعالى مرفوعًا مرسلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربع ركعات قبل الظهر يعدلن بصلاة السحر) «حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة.(
ومن مزايا هذا الركعات الأربع أنها تفتح لها أبواب السماء لما رواه أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: «أربع قبل الظهر تفتح لهن أبواب السماء) «رواه أبو داود، والترمذي في الشمائل، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن لغيره.(
٣-أداء صلاة التراويح كلها مع الإمام:
عن أبي ذر رضي الله عنه قال: صمنا مع رسول لله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئًا من الشهر حتى بقي سبع، فقام بنا حتى ذهب ثلث لليل، فلما كانت السادسة لم يقم بنا، فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شَطْرُ الليل، فقلت: يا رسول الله لو نفَّلْتَنَا قيامَ هذه الليلة، قال: فقال: «إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف؛ حُسب له قيام ليلة) «صححه الألباني في صحيح الجامع
٤-أن تنوي قيام الليل وتعزم على ذلك قال صلى الله عليه شلم «مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ»
٥-إن فاتك وردك لمرض ونحوه تقضيه قبل صلاة الظهر قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل».

٦-قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في الليل:
عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) «والبخاري واللفظ له ومسلم.(
قال النووي رحمه الله تعالى: قيل: معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل: من الشيطان، وقيل: من الآفات، ويحتمل من الجميع.اهـ)صحيح مسلم بشرح النووي.(
@**الإكثار من تلاوة القرآن وذكر الله تعالى وغير ذلك من الطاعات،** ولا يجب على المرء ختم القرآن في هذه الليلة، ولكن إن أمكنه ختمه فقد حاز أجراً عظيماً إن شاء الله.
@**الدعاء،** وخصوصاً ما ورد به الدليل، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولي: "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني" رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه.
@لفتة في دعاء ليلة القدر.
هذه الليلة هي أعظم الليالي عبادة في الأرض فالكل يجتهد فيها ومع هذا الاجتهاد في العبادة يرشد النبي صلى الله عليه وسلم الأمة ألا تغتر بالعبادة وأن تتذكر ذنوبها وتدعو الله باسمه العفو أن يعفو عن ذنوبنا وأن يغفر زلاتنا فما بالك بغيرها من الليالي فما بالك بأول ليلة في القبر ، فما بالك بيوم الحشر ... اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفوا عنا.

@@ زكاة الفطر (زكاة الأبدان) حتى الفقير يخرجها:

*** زكاة الفطر واجبة بالاتفاق على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى كبير أو صـــغير من المسلمين.**

*** روى البخاري ومسـلم عن ابن عمر ﷺقال:(فرض رسـول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسـلمين). والحكمة من زكاة الفطر تطهير للصـيام مما شـابه من لغو ورفث وهي طعمة للمسـاكين ... بما يجدونه يوم العيد من عون ومحبة وتعاطف.. عن ابن عباسﷺ قال ﴿ فرض رســول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصــائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين﴾ .**

وهي شعيرة إسلامية .

*** وتجب زكاة الفطر على كل من ملك ما زاد عن قوته وقوت عياله في يوم العيد وليلته وكان فائضـا عن مسـكنة ومتاعه وحوائجه الأصـلية ويلزم الرجل أن يخرج عن نفســه وعن من تلزمه نفقتهم من الزوجة والعبيد والأولاد لحديث ابن عمر رضى الله عنه ﴿ أمر رسـول الله ﷺ بصـدقة الفطر عن كل صـغير وكبير وحر وعبد ممن تمونون – تعولون ﴾ .**

*** ومقدار صـدقة الفطر صـاع من طعام أهل البلدة – ما يكال أو يدخر والصـاع هو أربع أمداد والمد ملئ الكفين. عن أبي ســعيد الخدري ﷺ قال: (كنا نخرج إذا كان فينا رسـول الله ﷺ زكاة الفطر عن كل صـغير وكبير حر أو مملوك صـاع من طعام أو صاع من أقط أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من زبيب.. متفق عليه). فهي تخرج أيضــا من طعام أهل البلد مثل الأرز والفاصــوليا واللوبيا والعدس وما شابهها.**

***ووقت وجوب زكاة الفطر غروب الشمس من آخر يوم في رمضان وعلى هذا لا تجب على من ولد بعد الغروب وتجب على من مات بعده والحمل إن ولد قبل الغروب أخرج عنه وليه وإن ولد بعد الغروب لا يخرج عنه شيء .**

* وتخرج زكاة الفطر إذا خرج الناس إلى المصلى وان قدمها قبل ذلك بيوم أو يومين فقط أجزأه ذلك. ولا يجوز أن تؤخر بعد الصــلأة لحديث بن عباس ﷺ: فرض رســول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصـائم من اللغو والرفث وطعمة للمســاكين فمن أداها قبل الصــلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصــلاة فهي صـــدقة من الصدقات.

* ومن أخرها بعد الصلاة أثم بالإجماع ويجب عليه القضاء.

* من سقط عنه الصوم لمرض أو حـــمل أو رضاع أو شيخوخة أو غير ذلك لا تسقط عنه زكاة الفطر بل يجب عليه إخراجها وتعطى زكاة الفطر لمن يجوز أن يعطى زكاة الأموال (للمســـاكين والفقراء) ويجوز أن يعطى الواحد ما يلزم الجماعة والجماعة ما يلزم الواحد وليس على الجنين زكاة واجبة.

* ويحرم عند أكثر العلماء كالأئمة مالك والشافعي وأحمد إخراج زكاة الفطر قيمة (نقودًا) بل الواجب إخراجها من جنس الطعام ، ومن جوزها قيمة كأبي حنيفة فشرطه ألا ترجع على الأصل-وهو الإطعام- بالبطلان ، وعليه فلا يجزئ البدل حتى عند أبي حنيفة خاصة وأن إخراج الأصل الآن إما منكور أو مهجور. وعلى المسلم أن يحتاط في إبراء ذمته بإخراج ما هو مجزئ إجماعا (الطعام).